

الهوى الثاني

لطيفة قارى

وتعطلت لغة الكلام

هذا أو أن الركض خلف الحرف
هذا ابتداء النزف .



ألقيت السلام على جذوع النخل
باسقة ترتل بعض آي الجبهة السماء ما شاخت
ولا هز الكيان الغض إلا الحبّ يهطل من تضاعيف المدى
مطرا

ويغريني بأن أرتدّ عن تعبي

ويغويني كما أغوى الندى/ ينحلّ فوق الطين أغنية

وفوق يدي دماء/ واستبحنا الدرب

كان الوقت ينهل من معين الطفل إذ يلهو

وكان زماننا وكأنه يغفو

وكان القلب . . .

أهديت الثرى صخبي

وعفرت الأنامل في فؤاد الرمل

أطعمت اليمامة من ثمار الحقل فارتعشت

أجىء إليك ملء يدي ثمار التوت والزعر

وفي شفتي هتان يندّي الصيف

من صمتي يضجّ الطفل لا يكبر

ويكيي الطفل لا يكبر



أعيدي لي حفيف اليأس .

وصبي لي عذاباتي بذوب الكأس .

وخلي بيننا زمناً يراودني فامنحه بقايا الهمس .

واجعل من يدي عكازتين له . .

وأرشق وجهي الموبوء بالذكرى ثياب الأمس .



تظل كواعب الأشجار نابضة

يقول الشيخ

تلك حكاية كانت وما زالت ويبقى في ضمائرنا عندما يأتي

ببعض الشيخ والنعناع

وتبقى في ملامحنا خطوط القاع

يقول الشيخ :

تلك عمامتي اهترأت وما ألقىت مجدافي

وما أسلمت للامواج أنفاسي

تعثر صوتي المبجوح واستبقت لذلك الباب أعراسي

وما أسلمت للامواج طيب القاع

تعلم كيف تجني الغيم تعصره على صدر الذي قد ضاع .



وسويت التراب

رسمت حرفاً يستفيق الآن يغسل وجهه بالطين

من غبش الرؤى اثالث تفاصيل الصباح

كنت أحبّ من تعبي

الملم ما تكسر من جذوع النخل . . اسندها على كتفي

ونفترش المسافة بين حلمينا وبين الأرض

اسندها على كتفي وأصغي

صمتها المشروخ حدثني عن الطرقات إذ تخلو من الأطفال

موعدهم سهيل الشمس

إذ تعدو إلى وطن

وإذ تعدو إلى شجن

وإذ تعدوا إلى زمن له طعم البكاء الغض

سويت التراب

رسمت لؤلؤة يخضّل وجهها ماء الحياة

وتسترد الرعشة الأولى مرارتها

- اندفاع النهر نحو البقعة الجذباء

- أو سفر الدماء إلى مدار النبض

سويت التراب .

رسمت أحذية لأطفال تجاوز عمرهم عمري ،

تجدّر في دفاترهم

نخيل أبي وصوت الشيخ .